

## بحار الأنوار

[7] جناح عليهن " (1) إلى آخر الآية. قال عليه السلام: ومن ذلك أن ا ﷻ تبارك وتعالى لما بعث محمدا صلى ا ﷻ عليه وآله أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا \* وداعيا إلى ا ﷻ باذنه وسراجا منيرا \* وبشر المؤمنين بأن لهم من ا ﷻ فضلا كبيرا \* ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيتهم وتوكل على ا ﷻ وكفى با ﷻ وكيفا " (2) فبعثه ا ﷻ تعالى بالدعوة فقط، وأمره أن لا يؤذيتهم. فلما أرادوه بما هموا به من تبييته أمره ا ﷻ تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه: " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن ا ﷻ على نصرهم لقدير " (3) فلما امر الناس بالحرب، جزعوا وخافوا فأنزل ا ﷻ تعالى " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية ا ﷻ أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب - إلى قوله سبحانه - أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " (4) فنسخت آية القتال آية الكف، فلما كان يوم بدر وعرف ا ﷻ تعالى حرج المسلمين، أنزل على نبيه " وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على ا ﷻ " (5) فلما قوي الاسلام، وكثر المسلمون أنزل ا ﷻ تعالى و " لا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الاعلون وا ﷻ معكم ولن يتركم أعمالكم " (6) فنسخت هذه الآية التي اذن لهم فيها أن يجنحوا، ثم أنزل سبحانه في آخر السورة (7) " واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم " (8) إلى آخر الآية. ومن ذلك أن ا ﷻ تعالى فرض القتال على الامة فجعل على الرجل الواحد \_\_\_\_\_ (1) البقرة: 234. (2) الاحزاب: 45 - 48. (3) الحج: 39. (4) النساء: 77. (5) الانفال: 61 (6) القتال: 35. (7) سورة اخرى ط. (8) براءة: 5.